الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

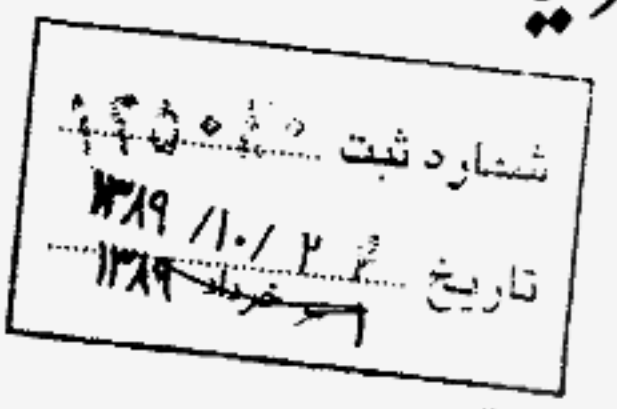

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

رسائل نادرة ٤

سر الشهادتين

الشهادة السرية والشهادة الجهرية لرسول الله عليه الصلاة والسلام

تأليف

الشيخ عبد العزيز بن احمد الدهلوي العمري الهندي

(١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ)

تمهيد :

كتب في إثبات موضوع الشهادتين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريق من العلماء المتأخرين ومنهم :

المولوي ناصر علي الحنفي الغياث پوري وكتابه (عناصر الشهادتين) وأحمد خان الصوفي الاكبر آبادي وكتابه (ذكر الشهادتين)[1] ومنهم عبد العزيز الدهلوي صاحب هذه الرسالة الموسومة (سر الشهادتين) والتي اشار لها السيد عبد الحي الحسني في كتابه «الثقافة الاسلامية في الهند» بقوله ص ٧٤ ـ ٧٥ : «سر الشهادتين مختصر بالعربي للشيخ الاجل عبد العزيز ولي الله العمري الدهلوي ، وشرحه (تحرير الشهادتين) بالفارسي للمولوي سلامة الله الكانپوري»

وترجمت الرسالة الى اللغة الاوردية كما اشار الى ذلك صاحب مرآة التصانيف ص ٢١٤ واسم مترجمها الى الاوردية هو المفتي محمد بار خليق الفاروقي .

وذكر صاحب الذريعة ٤/١٠٧ رقم ٥٠١ ان ترجمة اخرى بالاوردية قام بها المولوي غلام الحسنين الپاني پتي طبعت بالهند .

المؤلف :

عبد العزيز بن احمد (ولي الله) بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الملقب سراج الهند

---

(١) من بين المؤلفين في موضوع شهادة الرسول احمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى ١٠٩٢ هـ واسم كتابه «حياة الروح في الاستدلال بشهادة النبي ـ ص ـ» منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء (الجمهورية اليمنية) كما في فهرست المكتبة ٢/٤-٦ وقد جعله المؤلف في اثبات ان الرسول نال الشهادة الكبرى .

(١١٥٩ ـ ١٢٣٩ هـ = ١٧٤٦ ـ ١٨٢٤ م) عالم ومفسر ومحدث من اهل (دهلي) بالهند ، له كتب كثيرة منها :

فتح العزيز في التفسير (لم يتم) ، وبستان المحدثين ، والتحفة الاثنا عشرية ـ الكتاب السيء الصيت ـ والعجالة النافعة ، وتنوير العينين في رفع اليدين ، ورسالة (سرّ الشهادتين) المنشورة هنا .

انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٥/٢٤٣ ، والاعلام للزركلي ٤/١٤ . وحديقة الافراح للشرواني ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، وفهرس الفهارس للكتّاني ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

رسائل نادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إعْلَمْ رَحِمكَ الله تَعَالى أَنَّ الكَمالاتِ التي تَفَرقت في الانبياء عليهم السلام قد اجتمعت في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد اعُطِيَ الخلافة كما اعطىَ آدم وداود عليهما السلام ، واعطي الملك كما اعطي سليمان عليه السلام ، واعطي الحسن كما اعطي يوسف عليه السلام ، واعطي الخُلَّة كما اعطي ابراهيم عليه السلام ، واعطي الكلام كما اعطي موسى عليه السلام ، واعطي العبادة كما اعطي يونس عليه السلام ، واعطي الشكر كما اعطي نوح عليه السلام ، وقد زيد له كمالات أُخر من انواع الولايات والمحبوبية المطلقة والاصطفاء المطلق ، والرؤية ، والقرب الاتم ، والشفاعة العظمى والجهاد مع اعداء الله تعالى الى غير ذلك من الكمالات كالعلم الوسيع والعرفان الاتم ، والقضاء والفتيا والاجتهاد والاحتساب والقراءة وغيرها لكن بقي له كمال لم يحصل له بنفسه وهي الشهادة والسِّرُّ في عدم حصولها له بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم انه لو استُشهدَ في الحرب لادّى ذلك الى كسر شوكة الاسلام ، واختلال الدين في نظر العوام ولو استُشهد غيلةً وسِرّاً كما وقع لبعض خلفائه لم يشتهر امر شهادته بل ولاتمت الشهادة لان تمام الشهادة ان يُقتل الرجل في الغربة والكربة وان يُعقر جوادُه ويُلقى جثته مطروحةً ويُقتل حَوْلَه جمعٌ كثيرٌ من اعزة اصحابه واقاربه وان ينهب ماله ، وان تؤسر نسائه وايتامه ، كل ذلك في ذات الله فاقتضت حكمة الله تعالى ان يُلحق هذا الكمال العظيم بسائر كمالاته بعد وفاته وانقضاء ايام خلافته التي تُنافي المغلوبية والمظلومية برجالٍ من اهل بيته بل باقرب اقاربه واعز اولاده ، ومن يكون في حكم ابنائه حتى يلحق حالُهم بحاله ، ويندرج كمالهم في كماله فتوجهت عناية الله تعالى بعد انقضاءِ ايامِ الخلافة الى هذا الالحاق فاستنابت الحسنين عليهما السلام فناب جدهما عليه افضل الصلوات والتحيات وجعلهما مرآتين لملاحظته وخَدَّين لجماله .

ولما كانت الشهادةُ على قسمين شهادةُ سرٍ وشهادة علانية قسمت عليهما فاختصّ السبط الاكبر بالقسم الاكبر ، ولما كان امرها مستوراً لم

يظهر لها ذكر في الوحي وأبهم امرها عند الوقوع ايضاً حتى وقعت على يدي زوجته والزوجة من علائق المحبة دون العداوة وكل ذلك لانه مبني على السر والاخفاء ولذلك لم يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ولا غيرهما واختُصّ السبط الاصغر بالقسم الثاني ولما كان مبني امره على الشهرة والاعلان انزل اولاً في الوحي على لسان جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة ، ثم بتعيين المكان وتسميته ، وتعيين الزمان ، وهو رأس الستين ، ثم اشتهر امرهواعلى ذكره على لسان امير المؤمنين كرم الله وجهه في سفره الى صفين ، ثم لما وقعت واقعة الشهادة اشتهر امرها بانقلاب التربة دماً ، وامطار الدم من السماء ، وهتف الهواتف بالمراثي ، ونوح الجن وبكائهم ، وطواف السباع حافظاتٍ لجثته ، ودخول الحيات في مناخر قاتليه ، الى غير ذلك من اسباب الشهرة ليطلع الحاضرون والغائبون على وقوعها بل بابقاء البكاء والحزن المستمر ، وتذكر تلك الوقائع الهائلة في امته الى يوم القيامة فقد بلغت نهاية الشهرة في الملأ الاعلى والاسفل والغيب والشهادة والجن والانس والناطق والصامت ، اذا تمهدت هذه المقدمة فلنذكر ما يتعلق بهذا الباب مع الاشارة الى ما مهدنا من المقدمة ، فنقول : اما كون السبطين ابني رسول الله (ص) فله وجهان :

(الاولُ) ان ابن البنت له حكم الابن ولهذا يُعَدُّ عيسى عليه السلام في بني اسرائيل .

(والثاني) التبني فقد ثبت بطُرقٍ متعددة ان النبي (ص) قال هما ابناي .

وروى احمد في مسنده ، عن ابن اسحاق السبيعي ، عن هانىء بن هانىء عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قال : لما وُلد الحسنُ رضي الله تعالى عنه جاء رسول الله (ص) فقال : اروني ابني ما سميتُموه ؟ قلتُ : سميتُه حرباً ، قال : بل هو حسنٌ . فلما وُلد الحسينُ قال : اروني ابني ما سميتُموه ؟ قلت : حرباً قال : بل هو حسينٌ ، فلما وُلد الثالث قال : اروني ابني ما سميتُموه ؟ فقلت : حرباً ، قال : بل هو محسنٌ . ثم قال : اني سميتُهم باسماء وُلد هارونَ شبّر ، وشبير ، ومُشَبّر .

واخرجه الطبراني في الكبير ، والدار قطني في الافراد ، والحاكم ، والبيهقي ، وابن عساكر ، كلهم عن علي كرم الله وجهه .

واخرجَ البغويُّ ، والطبرانيُّ ، عن سلمان رضي الله عنه مثلَه ، وفي القاموس شَبّر كبَقّم ، وشُبَيرٌ ، ومُشَبِّر كمحدّث ابناء هاروت عليه السلام واما كونهما مِرآتين لملاحظته صلى الله عليه وآله وسلم فمن وجهين :

(الاول) من جهة السيادة المطلقة فقد اخرج النسائي ، والروياني ، والضياء ، عن حذيفة ، وابو يعلى ، عن ابي سعيد ، وابن ماجه ، عن ابن عُمر ، وابن عدي ، عن ابن مسعود وابو نعيم عن علي . والطبراني في الكبير ، وعن عمر وجابر والبراء واسامة بن زيد ومالك بن الحويرث والديلميُّ عن انس وابن عساكر عن عائشة وابن عمر وابن عباس وابي رمثة ان رسول الله ـ ص ـ قال : «الحسنُ والحسينُ سيّدا شباب اهل الجنة» وزاد ابن ماجه وغيره «وابوهما خيرٌ منهما» . وعند الطبراني «وابوهما أفضلُ منهما» وزاد الحاكم وابن حبانٍ وغيرهما الا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى ابن زكريا ومن متفرعات هذه المرآتيّة كونُ محبتهما وبغضهما بغضه صلى الله عليه وآله وسلم ، كما وقع في رواية ابن عساكر وغيره عن ابن عباسٍ : «من احبّهم فقد احبّني ومن ابغضهما فقد ابغضني» .

والثاني من جهة مشابهة الصورة فإنهما كانا كالتصويرين له في الظاهر ايضاً ، فقد اخرج البخاري ، عن أنس قال «لم يكن احدٌ اشبه بالنبي (ص) من الحسن بن علي عليهما السلام» ، وقال في الحسين ايضاً كان اشبههم برسول الله (ص) وروى هذا الحديث مفصَّلاً الترمذيُّ عن علي كرم الله وجهه وصححه وقال : «الحسن اشبه برسول الله (ص) مابين الصَّدر الى الرأس ، والحسين اشبه بالنبي (ص) فيما كان أسفل من ذلك» .

واخرج الترمذي ان النبي (ص) اخذ الحسن والحسين فقال من احبّني واحبَّ هذين واباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال هذا حديث منكر ، وقال جعفر بن محمد عن ابيه قال حجَّ الحسنُ خمس عشرَ حجةً ماشياً ونجائبُه تُقادُ بين يديه وخرج من ماله لله مرّتين وقاسم لله ماله ثلاث مرّات انه كان يُعطى نعلاً ويُمسكُ نعلاً ويُعطي خُفّاً ويُمسك خُفّاً ، وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه سنة تسعٍ واربعين على ارجح الاقوال في اول ربيع الاول أو في آخر صفر وهو المشهور وسبب موته انَّ زوجته جَعْدَةَ بنت الاشعث بن قيس سمته باغواء يزيد بن معاوية وكان يزيد ضمن لها ان يتزوجها ففعلت فمرض الحسنُ رضي الله تعالى عنه اربعين يوماً ثم مات فبعثت جعدة الى يزيد تسئله الوفاة بما وعدها فقال انَّا لم نكن نرضاكِ للحسنِ افنرضاكِ لأنفسنا فصارت ممن خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وكان مرضُهُ الاسهال الكبدي وتقطُّع الامعاءِ ولما حضرته الوفاةُ جاء الحسينُ رضي الله تعالى عنه فقال اي اخي من صاحبُك قال تريد قتله قال نعم قال لئن كان صاحبي الذي ظنّ الله اشدُّ له نقمةً وان لم يَكُنْهُ ما احب ان تقتل بي بريئاً ثم قال لقد سقيت السمَّ مراراً وما سقيتُ مرةً اشدَّ من هذه وكانَ عمُرهُ الشريفُ خمسةً واربعين سنةً وستة اشهرٍ إلّا أياماً وقد ولد للنصف من شعبان سنة ثلاثٍ من الهجرة على الصحيح وقيل في رمضان هذا ما يتعلق بالشهادة السرية التي اختصَّ بها السبط الاكبر .

وأما الشهادة الجهرية التي اختُصَّ بها السبطُ الأصغر فهي من اكبر الوقائع المشهورة وسبب شهرتها كونها جهريةً وسببُها انَّه لما تملَّك يزيد وتسلطن وذلك في رجب سنة ستينَ بدمشقَ كتب الى الاقاليم لاخذ البيعة له وكتب الى عامله بالمدينة الوليد بن عقبة ان يأخذَ البيعة من الحسين عليه السلام فامتنع الحسين عليه السلام من بيعته لانّه كان فاسقاً مدمناً للخمر ظالماً ، وخرج الحسين الى مكة لاربعٍ خلونَ من شعبان فدخل مكة وأقام بها ولما وصل الخبر الى اهل الكوفة اتّفق منهم جمعٌ كثيرٌ وكتبوا الى الحسين عليه السلام يدعُونه اليهم ويبذلون له بالقيام بين ايديهم بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك وتتابعت اليه نحو مائةٍ وخمسين كتاباً من كل طائفةٍ وجماعةٍ فسيَّر اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل وحثّهم على نصرته وحمايته فلما وصل مسلمٌ الكوفة نزل في دار المختار بن أبي عبيد وبايع الحسين على يديه خلقٌ كثير من اثني عشر الفاً فاطّلعَ على ذلك النعمانُ بن بشير والي الكوفة من جانب يزيد وكان صحابياً فهدَّد الناسَ على ذلك لكن اكتفى بمجرد التهديد ولم يتعرض لأحدٍ فكتب مسلم بن يزيد الحضرمي وعُمارة بن الوليد بن عقبة الى يزيد يخبرانه عن امر مسلم وميلِ اهل الكوفة اليه ، وتغافل النعمان بن بشيرٍ عنه فعزل يزيدُ النعمانَ وولّى مكانه عبيد الله بن زيادٍ ، وكان والياً على البصرة فتوجّه عبيد الله بن زياد من البصرة الى الكوفة ودخلها

ليلاً من جهة البادية في لباس اهل الحجاز وأوهم انّه الحسين عليه السلام فاستقبلهُ الناس في ظلمة الليل وسلّموا عليه ومشوا بين يديه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله قَدِمتَ خيرَ مقدَمٍ فسكت حتى دخل دار الامارة فلما اصبح جمع الناس وقرأ عليهم منشور الايالة وهدّدهم وحذّرهم عن مخالفة يزيد وفرّق جماعة مسلم بن عقيل بالحيلة والتدبير واختفى مسلم في دار هانىء بن عروة فأرسل عبيد الله محمد بن الاشعث معه فوج الى داره فأتوا بهانىء بن عروة فحبسه وحبس جميع رؤساء الكوفة عنده في القصر واتى الخبر مسلماً فنادى شعارَه فاجتمع معه اربعون ألفاً وأحاطوا حول القصر فأمر عبيد الله لُاسارى من رؤساء الكوفة ان يكلّموا عشائرهم ويردّوهم عن رفاقة مسلم فكلّموهم فتفرقوا كُلُّهم وامسى مُسلمٌ في خمس مائةٍ فلما اختلط الظَّلام وذهب اولئك ايضاً وبقي مسلم وحده فتردَّدَ في الطريق فاتى منزل امرأةٍ فأستسقاها فسقته وأدخلته في منزلها ، وكان ابنها مولى ابن محمد الاشعث فانطلق فأخبر محمداً ، واخبرَ محمدٌ عبيد الله فبعثَ عبيد الله عمرو بن حُريث صاحب الشُرط ومحمد بن الاشعث فاحاطا بالدار فخرج مسلمٌ بسيفه يقاتلهم فأتاه محمد بن الاشعث بالأمان فجاء به الى عبيد الله فضرب عنقه وألقى جثته الى الناس وصلب هانئاً وكان ذلك لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستّين من الهجرة وقتل عبيد الله محمداً وابراهيم ابني مسلمٍ ايضاً معه ، وفي ذلك اليوم خرج الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة وقيل كان خروجه يوم التّروية وكان سبب خروجه ان مسلم بن عقيل كان قد كتب اليه يلتمس قُدومَه ولما تجهّز بالخروج منعه عن ذلك ابن عباسٍ وابن عمر وجابر وابو سعيد الخدري وابو واقد الليثي فلم يمتنع بمنعهم وقال انّ سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ـ ص ـ يقول ان كبشاً يُسْتَحَلُّ به مكة فلا اكون انا ذلك الكبش وسار مع اثنين وثمانين نفساً من اهل بيته وشيعته ومواليه فسمعَ في اثناء الطّريق بقتل مسلم وتفرق جماعته فقصد الرُّجوع فقال بنو عقيلٍ والله لانرجعُ حتى نُصيب بثأرنا أو نقتلَ فقال الحسينُ عليه السلام لاخير في الحياة بعدكم ثم سار نحو العراق حتى اذا كانَ على مرحلتين من الكوفة لقيه الحرُّ بن يزيد الرياحي ومعه الف فارسٍ من اصحاب ابن زيادٍ شاكي السلاح فقال للحسين عليه السلام ان عبيد الله بن زيادٍ قد ارسلني اليك وامرني ان لاأُفارقك حتى أقدمَ بك اليه وانا والله كاره فقال له الحسينُ عليه السلام اني لم اقدم هذا البلدَ حتى اتتني كتبُ اهله وقدمَت عليَّ رُسُلُهُم وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم دخلتُ مصركم وإلاّ انصرفتُ فقال له الحُرُّ والله ما اعلمُ هذه الكتب ولا الرُّسل ولايمكنني الرجوعُ الى الكوفة فلا أُفارقك وأقدم بك اليه وطال الكلام بينهما فانحرف الحسين عن طريق الكوفةِ ونزل بكربلاء في اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين ولما نزل بها سأل عن اسمها فقيل هذا موضع يقال له كربلاءُ فقال هذا موضع كربٍ وبلاءٍ فنزل القومُ وحطُّوا الاثقال ونزل الحرُّ وجيشه قُبالةَ الحسين عليه السلام بأرض كربلاء ثم كتب ابن زيادٍ كتاباً الى الحسين عليه السلام يطالبه الى بيعة يزيد فلما ورد الكتابُ على الحسين فقرأه وألقاه وقال عليه السلام للرسول ماله عندي جوابٌ فرجع الرسولُ الى ابن زيادٍ فاشتد غضبه وجمعَ النّاس وجهّزَ العساكر وجعل مقدمها عمر بن سعد وكان والياً على الرّي من خروجه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد اما ان

تخرج واما ان تترك ولاية الرّي وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعساكر فما زالَ ابنُ زياد يُجهّزُ مقدماً ومعه طائفةٌ من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفاً مابين فارسٍ وراجلٍ فنزلوا بشاطىء الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين عليه السلام واصحابه وكان اكثر من خرج معه لقتال الحسين عليه السلام الذين كاتبوا وبايعوا الحسين عليه السلام فلما تيقن ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفرة شبيهة بالخندق حول العسكر وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكرُ ابن سعدٍ واحدقوا بالحسين وزحفوا واقتتلوا ولم يزل يُقتل من اهل الحسين عليه السلام واصحابه واحدٌ بعد واحدٍ الى ان قُتلَ منهم ما يُنيفُ على خمسين رجلاً فعند ذلك صاح الحسين عليه السلام اما من مغيث يُغيثنا لوجه الله اما من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله ـ ص ـ فاذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد اقبل على فرسه اليه وقال ياابن رسول الله اني كنت اولَ من خرج عليك وانا الآن في حزبك فمرني ان اكون مقتولاً في نُصرتك لعلي انال شفاعة جدّك غداً ثم كرّ على عسكرابن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل وقتل معه اخوه وابنه ومولاه ايضاً فالتحم القتال حتى قتل اصحاب الحسين عليه السلام بأسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده فبارز بنفسه وسيفه مصلتٌ في يده فلم يزل يُقاتل ويقتل من برز اليه حتى قتل منهم الكثير فأثخنته الجراحات والسهامُ تأتيه من كل جانبٍ وأقبل الشمرُ ذو الجوشن السكوني في كتيبته فحال بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين عليه السلام ويحكم ياشيعة الشيطان انا الذي اقاتلكم فما لكم تتعرضون للحرم فإن النساء لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه :

كفّوا عن النساء واقصدوا الرجل في نفسه فمالوا بالسهام والرماح حتى سقط على الارض شهيداً وحزَّ رأسه نصر بن خرشة فلم يقدر على قطع رأسه فنزل خولي بن يزيد فقطع رأسه . وفي رواية فقال الشمرُ لاصحابهويلكم ماتنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراحات فتوالت عليه السهام والرماح حتى وصل سهمُ شقي من الاشقياء الى حنكه فسقط عن الفرس وضربه شمرٌ على وجهه فأدركه سنان بن انس النخعي فطعنه برمح ونزل خولى بن يزيد ليقطع رأسه فارتعدت يداه فنزل أخوه شبل بن يزيد فقطع رأسه ودفعه اله أخيه خولي ثم دخلوا على الحرم واسروا اثني عشر غلاماً من بني هاشم ومن كان من النساء ، وامر عمر بن سعد وشمر نفراً فركبوا خيولهم وأوطئوا الحسين عليه السلام وارسلوا الرأس المكرّم مع بشير بن مالك وخولى ابن يزيد الى ابن زياد . واستشهد مع الحسين عليه السلام ومن اهل بيته : العباس وعثمان ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب ، والقاسم وعبد الله وعمر وابو بكر بنو الحسن بن علي وقتل معه ابناه عليٌّ الاكبر فإنه قاتل بين يدي ابيه حتى قُتل شهيداً وعبد الله قُتل صغيراً بكربلاء جاءه سهم شقى وهو في حجر ابيه فقتله وقُتل معه محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ، وكانت شهادته يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة وله يومئذ ستةٌ وخمسون سنة وخمسة اشهر وخمسة أيام ، وامرَ الشقيُّ ابن زياد بالرأس المكرم فدير به في سكك الكوفة ثم ارسله مع رؤوس سائر الشهداء وسبايا اهل البيت الى يزيد بن معاوية مع شمر ذي الجوشن وكان

بدمشق ثم وجّه ذريّة الحسين عليه السلام ورأسه مع علي بن الحسين المدينة انا لله وانّا اليه راجعون .

واما إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الواقعة من جهة الوحي بواسطة جبرئيل وغيره من الملائكة فمشهور متواتر من ذلك ما اخرجه ابن سعد والطبراني عن عائشة (رض) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يُقتلُ بعدي بأرض الطف ، وجاءني بهذه التُربة فاخبرني انها مضجعه» . ومنه ما اخرجه ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أتاني جبرئيل فأخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا ـ يعني الحسين ـ واتاني بتربة من تربته الحمراء» .

وأخرج احمد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لقد دخل عليَّ البيت مَلَكٌ لم يدخُل عليَّ قبلها فقال لي ان ابنك هذا ـ يعني حسيناً ـ مقتولٌ وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فاخرج تربةً حمراء» .

واخرج البغوي في معجمه من حديث انس(رض) قال استأذن ملك المطر ربّه ان يزور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة فقال يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحدٌ فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين عليه السلام فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثمه ويقبّله فقال له الملك أتُحبه ؟ قال : نعم . قال ان أمتك ستقتُله وإن شئت أُريك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بسهلةٍ أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها ، قال ثابت : كنّا نقول انها كربلاء .

وأخرجه أيضاً أبو حاتم في صحيحه .

وفي رواية ابن احمد في زيادة المسند قال : ثم ناولني كفّاً من تراب احمر .

واخرج الحاكم والبيهقي ، عن أم الفضل بنت الحارث ، قالت : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً بالحسين فوضعه في حجره ثم حانت منّي التفاتةً فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تُهريقان من الدموع . فقال : أتاني جبرئيل فأخبرني ان أمتي تقتل ابني هذا وأتاني بتربةٍ من تربته حمراء .

وأخرج ابن راهويه ، والبيهقي ، وأبو نعيم ، عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائرٌ وفي يده تربةٌ حمراء يقلّبها ، قلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل ان هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرض العراق ، وهذه تربتها .

وأخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن أنس قال : استأذن ملك المطر ربّه ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذن له فدخل الحسين فجعل يقع على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الملك : أتحبه ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم . قال : فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه فضرب بيده فأراه تُراباً أحمر فأخذته أم سلمة فصرّته في ثوبها فكنّا نسمعُ انه يُقتل بكربلاء .

وأخرج أبو نعيم عن أم سلمة قالت : كان الحسن والحسين يلعبان في بيتي فنزل جبرئيل فقال : يا محمد ان أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأومى الى الحسين ، وأتاه بتربةٍ فشمّها ثم قال ريح كرب وبلاء ، وقال : يا أم سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل فجعلتها في قارورة .

وأخرج ابن عساكر ، عن محمد بن عمر بن حسن ، قال : كنّا مع الحسين بنهري كربلاء فنظر الى الشمر ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كأني أنظر الى كلب أبقع يلغ في أهل بيتي» وكان شمر أبرص .

واخـرج ابن السكن ، والبغـوي في الصحابة ، وأبو نعيم ، عن طريق سُحيم ، عن أنس بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

«ان ابني هذا يُقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن يشهد ذلك منكم فلينصره» . فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقُتل بها مع الحسين .

وأخرج البيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان الحسين دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جبرئيل في مَشْربة عائشة فقال له جبرئيل : «ستقتله أمّتك وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها» وأشار جبرئيل بيده الى الطفّ بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها .

وأخرجه من طريق آخر عن ابي سلمة ، عن عائشة موصولاً .

وأخرج البيهقي ، عن الشعبي قال : ان ابن عمر قدم المدينة فأُخبر ان الحسين قد توجّه الى العراق ، فلحقه في مسيرة ليلتين من الرَّبذة فقال له : ان الله تعالى خيَّرَ نبيّه بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، ولم يرد الدنيا وانكم بضعةٌ منه والله لا يليها أحدٌ منكم أبداً ، وما صرَفها الله تعالى عنكم إلاّ للذي هو خيرٌ لكم فارجعوا فأبى فاعتنقه ابن عُمَر وقال : استودعك الله تعالى من قتيل .

وأخرج الحاكم ، عن ابن عباس ، قال : ما كنّا نشكُّ وأهل البيت متوافرون ان الحسين يقتل بالطف .

وأخرج أبو نعيم ، عن يحيى الحضرمي أنه سافر مع عليّ الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبراً أبا عبد الله بشطّ الفرات ، قلت ماذا قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : حدّثني جبرئيل ان الحسين يُقتل بشط الفرات وأراني قبضةً من تربته .

وأخرج أبو نعيم عن اصبغ بن نُباتة قال : أتينا مع عليّ عليه السلام على موضع قبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم ، وموضع رحالهم ، ومهراق دمائهم فئةٌ من آل محمد يُقتلونَ بهذه العرصةِ تبكي عليهم السماء والأرض .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس(رض) عنهما قال :

أوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وأني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

وأخرج أحمد والبيهقي ، عن ابن عباس(رض) عنهما قال :

رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ذات يوم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورةٌ فيها دمٌ فقلت ما هذه ؟ قال : دمُ الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأُحصي ذلك الوقت فوجدتُ قد قُتل ذلك اليوم .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي ، عن أم سلمة ، قالت :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام على رأسه ولحيته التُّراب فقلت : ما لكَ يا رسول الله ؟ قال : شهدتُ قتلَ الحسين آنفاً .

وأخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن بُصْرةَ

الأزدية قالت :

لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فأصبحنا وجبابُنا وجرارُنا وكُلُّ شيء لنا ملأن دماً .

وأخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن الزُّهري قال :

بلغني أنه يوم قتل الحسين لم يُقلب حجرٌ من أحجار بيت المقدس إلاّ وُجِدَ تحته دمٌ عبيطٌ .

وأخرج البيهقي عن أم جبّان ، قالت :

يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمسّ منّا أحدٌ من زعفرانهم شيئاً يجعله على وجهه إلاّ احترق ولم يُقلب حجرُ بيت المقدس إلاّ وُجِدَ تحته دمٌ عبيطٌ .

وأخرج البيهقي عن جميل بن مُرّة قال :

أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يومَ قُتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يُسيغُوا منها شيئاً .

وأخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن سفيان قال :

حدّثتني جدّتي قالت : لقد رأيت الورسَ عادَ رماداً ، ولقد رأيت اللحمَ كأنّ فيه النّار حين قُتل الحسين .

وأخرج البيهقي ، عن عليّ بن مُسهر قال :

حدثتني جدّتي ، قالت : كنت أيامَ قتل الحسين جاريةً شابةً فكانت السماءُ أياماً تبكي له .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق سفيان ، عن جدته قالت : شهد رجلان قتلَ الحسين ، فأمّا أحدهما فطال ذكره حتى كان يلُفُّه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها فما يروى . وأخرج أبو نعيم ، عن حبيب بن ثابت قال : سمعت الجِنَّةَ تنوحُ على الحسين وهي تقول :

مسحَ النبيّ جبينه
فله بريقٌ في الخدود
أبواه في عُليا قريش
وجَدُّه خيرُ الجدود

وأخرج أبو نعيم عن طريق حبيب بن ثابت ، عن أم سلمة قالت :

ما سمعت نَوْحَ الجن منذ قُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ الليلة ، وما أرى ابني إلاّ قد قُتل ـ تعني الحسين ـ فقالت لجاريتها : اخرجي فاسئلي فأخبرت أنه قد قُتل وإذا الجِنّةُ تنوح :

ألا يا عين فابتهلي بجُهدِ
ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودُهم المنايا
الى متجبّرٍ في مُلكِ عهدي

وأخرج أبو نعيم عن مزيدة بن جابر الحضرمي عن أمّه قالت :

سمعت الجن تنوحُ على الحسين وهي تقول :

انعى حسيناً هَبَلاً
كانَ حسيناً جَبَلاً

وأخرج ابن عساكر ، عن المنهال بن عمر ، وقال :

انا والله رأيت رأسَ الحسين حين حُمِلَ ، وأنا بدمشق ، وبين يَدَي الرّأس رجلٌ يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى :

«أم حسبت أنّ أصحابَ الكهف والرّقيمِ كانوا من آياتنا عجباً» فأنطق الله الرأس بلسانٍ ذربٍ . فقال :

«اعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي» .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قَبيل قال : لما قُتلَ الحسين اجتزّوا رأسه وقعدوا في أوّل مرحلةٍ يشربون النبيذَ فخرج عليهم قلمٌ من حديدٍ وكتب سطراً بدم :

أترجو أمةٌ قتلت حُسيناً
شفاعةَ جدّه يومَ الحسابِ